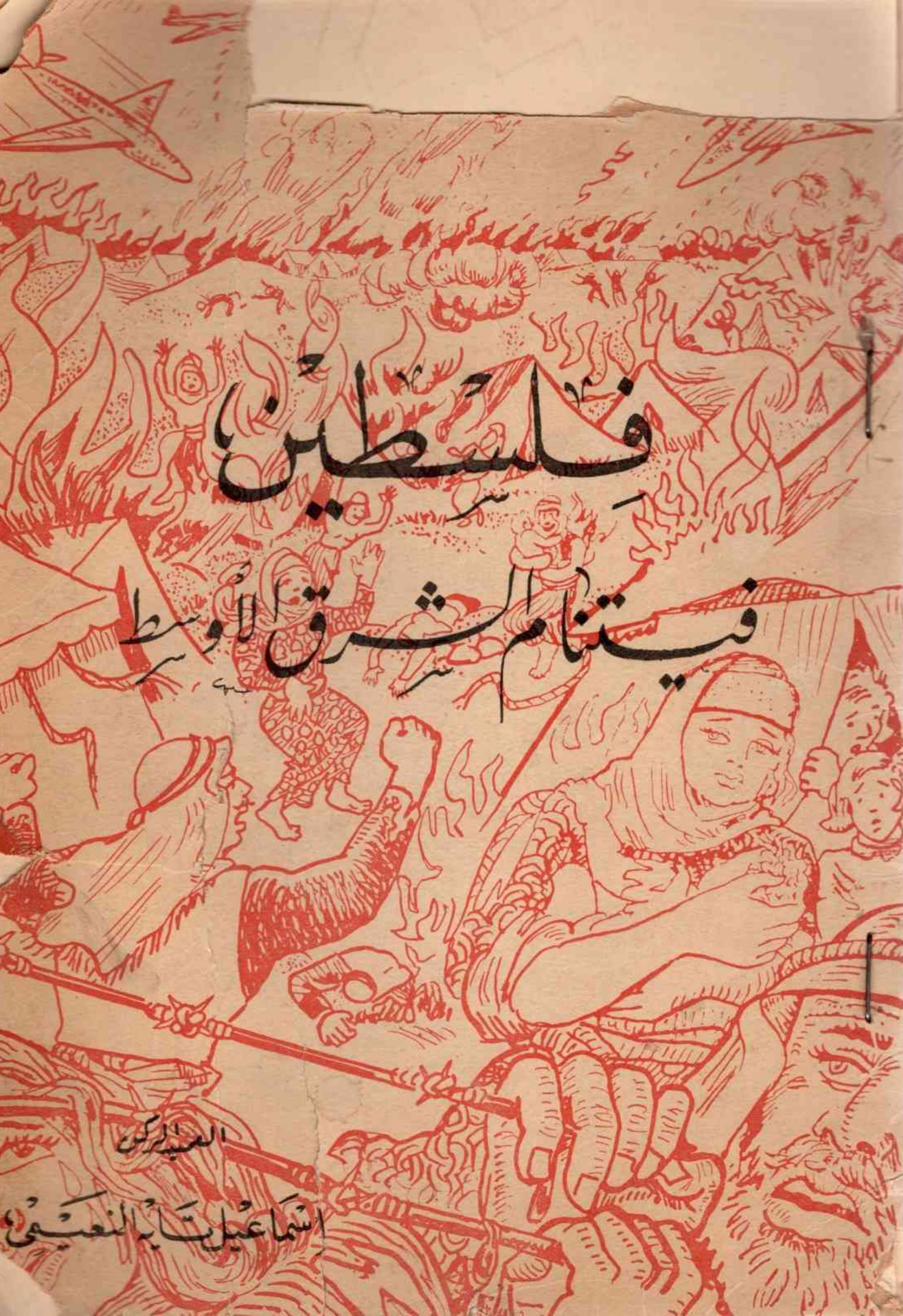


فلسطين فيتنام الشرق الأوسط

العميد الركن
إسماعيل تايه النعيمي

فلسطين فيتنام الشرق الأوسط

العميد الركن
إسماعيل تايه النعيمي
قائد الفرقة المدرعة الثالثة

هدية المجلة العسكرية
١٩٧١

فلسطين
فيتنام الشرق الاوسط

للعميد الركن
اسماعيل تايه النعيمي
قائد الفرقة المدرعة الثالثة

المقدمة :ـ

١ ـ لقد كانت الحرب الفيتنامية من الحروب ذات النفس الطويل والتي استخدمت فيها أحدث اساليب حرب العصابات وكان الشعب الفيتنامي هذا الشعب الاسطورى الذى قاوم شتى أساليب الارهاب وقاوم ماكنة الحرب الامريكية الجبارة وأثبت للعالم أجمع أن الارادة ألبشرية أقوى من الاسلحة الفتاكة وأقوى من الحرب الكيمياوية وحتى الاسلحة النووية ومتى أراد الشعب الحياة فلابد ان يستجيب القدر فكانت تلك الحرب الاستعمارية التى فرضتها أمريكا وعملاؤها فى منطقة الشرق الاقصى وقد حاولت أمريكا توسيع رقعة الحرب بعد أن قامت بالانقلاب الرجعي في كمبوديا ثم بعد ذلك تدخلت عسكريا الى جانب الحكومة الرجعية في كمبوديا وبذلك تم توسيع رقعة الحرب الفيتنامية فشملت فيتنام وكمبوديا٠

٢ ـ ونجد الكونكرس الامريكي على غير عادته يجلب انتباه الرئيس الامريكي على ضرورة أحلال السلام فى فيتنام وكمبوديا وطلب سحب القوات الامريكية من كمبوديا كما قامت مظاهرات واسعة فى أمريكا ضد ألحرب الفيتنامية والتدخل فى كمبوديا فلماذا هذا التبدل فى سياسة أمريكا والكونكرس الامريكى وبعض قطاعات الشعب الامريكى ٠ ومن التعمق فى أسباب هذا التحول فى السياسة الامريكية نجد الاصابع الصهيونية وراء هذة الدعوة والغرض هو تفرغ امريكا الى قضية الشرق ألاوسط وابداء الكثير من الاهتمام نحو أسرائيل وتزويدها بالاسلحة وادخال الجيوش للقتال بجانبها في حالة ازدياد ألخطر المحدق بها وأنقلاب ميزان ألقوى بين أسرائيل والدول العربية ولذلك وتحت الضغط الصهيونى العالمي بدأت أمريكا بسحب قطعاتها من كمبوديا وهى فى سبيل التفاوض لاحلال السلام في فيتنام ولكنه على الطريقة الامريكية بعد ان تحاول فتنمة الحرب هناك وجعل الاخ يقتل أخاه ولكن هذه الحرب سوف لن تستمر فأن وقت مغادرة اخر جندى أمريكى سيكون موعد تحرير فيتنام من الاستعمار والعملاء ٠

أمريكا والشرق الاوسط :

٣ ـ لقد أكتشفت أمريكا مؤخرا ان حربها فى جنوب شرقى اسيا حرب مدمرة أنهكتها وانها لا تأمل الحصول على نصر سريع على الفيتكونك كما انها

أيقنت أن قواتها فشلت فى تحقيق أى نجاح على قوات فيتنام الشمالية ولذلك فأنها تحاول التخلص من هذة الحرب بأى اسلوب وازاء الضغط الصهيونى فانها تحاول الان التوجه الى منطقة الشرق الاوسط للتدخل بصورة فعليه وأن هذا التحول جاء بناء على توجيهات الصهيونية العالمية وذلك بايضاح وجود تهديد جدى لمصالح أمريكا فى الشرق الاوسط بتجسيم التدخل السوفياتى فى المنطقة وأبراز هذا التهديد أنه سيحاول قلع قاعدة الاستعمار فى المنطقة وهى اسرائيل ولهذا فقد حدث أنعطاف كبير فى السياسة الامريكية وأصبح واضحا أن أمريكا ستتدخل بصورة أكثر جدية فى مشكلة الشرق الاوسط ويمكن أن يصل تدخلها الى أرسال القوات العسكرية الى جانب أسرائيل لاجل ضمان بقائها والمحافظة على نفوذ أمريكا ومصالحها فى الشرق الاوسط .

٤ - أن الثورة فى ليبيا وجلاء اخر جندى أجنبى منها وجلاء القاعدة الامريكية منها قد أثر كثيرا على أمريكا وهى تنظر الى الثورة العربية بانها خطر جدى قد يفوق خطر الصين فى جنوب شرقي اسيا ولذلك ولاجل المحافظة على عملائها فى المنطقة الذين أخذت الثورة العربية تهز عروشهم ولاجل المحافظة على كيان أسرائيل القاعدة الاستعمارية فى المنطقة قررت التدخل بصورة جدية فى المنطقة ومحاولة التخلص من فيتنام ولهذا على العرب أن يرحبوا بتدخل أمريكا فى الشرق الاوسط لان النصر سيكون عند بدأ هذا التدخل بصورة فعليه لان أمريكا خرجت من فيتنام جنوب شرق اسيا مدحورة لتدخل الى فيتنام الشرق الاوسط وأن خروجها من هذه المنطقة مدحورة ليس ببعيد اذ على شباب هذه الامة ان يستقبلوا هذا التدخل بالبشرى لانه دليل النصر ولكنه يحتاج الى كثير من الصبر والتضحيات لنصل اليه .

الصهيونية العالمية تزعم تدخل السوفيت فى الشرق الاوسط :

٥ - لقد وصل الخبراء الروس الى الدول العربية بعد أول صفقة من الاسلحة من الاتحاد ألسوفيتي فأن الضرورة تقضى بوجود مثل هؤلاء الخبراء لتدريب الجيوش العربية على الاسلحة الحديثة التى تم شراؤها من الاتحاد السوفياتى والدول الاشتراكية الاخرى فلم تحدث أى ضجة عند دخول هؤلاء الخبراء فى كل من الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا منذ أكثر من عشر سنوات ولكن نسمع الان صوت اسرائيل وهو يستصرخ بوجود خطر شيوعي على منطقة الشرق الاوسط وأن الروس يحاربون بجانب العرب لقد بدأ هذا الصراخ عندما شعرت أسرائيل بان الجيوش العربية بدأت تستعيد قوتها بعد ثلاث سنوات من حرب ٥ حزيران حيث أعتقدت انها أستطاعت أن تقضي على جيوش الدول المجاورة لها وانها ستفرض الاستسلام على الامة العربية ولكن الامة العربية رفضت تلك

الحلول وبدأت تعمل لاجل أعادة بناء جيوشها ورفعت شعار (كل شيء من أجل المعركة)واستطاعت أن تبني قواتها بحيث أصبح باستطاعتها الدفاع عن نفسها ولذلك أخذت اسرائيل تعزف على شبكة الصهيونية العالمية أن من يحاربها هم الروس الذين بدأوا التدخل بصورة فعليه ضدهم فان أسرائيل ترغب أن تضرب الاهداف العربية بالطائرات وأن على العرب أن يصفقوا لهذه الطائرات لكى ترضى أسرائيل وأمريكا أما وقد بدأت الضربات تكال لاسرائيل المعتدية أخذت تصرخ أن الروس هم الذين يقاتلونها وان ألخطر الشيوعي اصبح يهدد بأبتلاع منطقة الشرق الاوسط ولذلك على المعسكر الغربى بكامله وحلف شمالى الاطلسى وأمريكا زعيمة العالم الحر أن تتدخل الى جانب أسرائيل حامية حمى الشرق الاوسط وتخليص المنطقة من الخطر ألشيوعي الذى اصبح يهدد مصالح أمريكا على حد زعم اسرائيل • لقد اقتنعت أمريكا المسيطر عليها من قبل الصهيونية العالمية ان تدخل الروس شيء فعلي وان العرب لا يستطيعون الرد على الضربات الاسرائيلية ولكن الذين يردون هذه الضربات هم الروس فبدأ التحول الامريكي من فيتنام الى الشرق الاوسط وقد شعرت أمريكا بأن الثورة العربية والتي تسميها أسرائيل (التدخل السوفياتي) قد توسعت وأنها أصبحت تهدد مصالح أمريكا في المنطقة وخاصة الركائز الرجعية التي تستند عليها حيث بدأت تنهار الواحدة بعد الاخرى وأن ثورتي ليبيا والسودان قد بدلتا من التوازن في المنطقة وتعتبران نصرا للثورة العربية وان اجلاء القواعد ألاجنبية من ليبيا قد جسم الخطر المحدق باسرائيل قاعدة الاستعمار الرئيسية وقرب الخطر من المصالح الامريكية فى المنطقة ولذلك وجدت أن عليها الدفاع عن مصالحها والاشتراك مع اسرائيل فى هذا الدفاع تحت ستار وجود التدخل السوفياتى المزعوم والخطر الشيوعى الذى لا أثر له فعلا الا فى أدمغة دهاقنة الاستعمار والصهيونية ولكن المارد العربى الثائر يستقبل الان التدخل الامريكي في المنطقة بانه بادرة الخلاص لانه سيكون بداية النهاية أى نهاية مصالح أمريكا والصهيونية فى المنطقة وسوف يأتي اليوم الذى ستنهزم به قوات الاستعمار والصهيونية أمام ضربات الثورة العربية الجبارة •

مشاريع التخدير الامريكية :

٦ ـ بعد أن شعرت أمريكا بالخطر الذى يهدد مصالحها فى الشرق الاوسط أخذت تفكر جديا في الشرق الاوسط ومحاولة المحافظة على ركائزها في المنطقة وتخدير الثورة العربية بطرح الحلول الاستسلامية على الامة العربية تحت ستار السلام فى منطقة الشرق الاوسط ولكن هل من جديد في مشاريع أمريكا ألسلمية ان امريكا تجد في اسرائيل ورقة رابحة بيدها

لتساوم الاتحاد السوفياتي للضغط على الدول العربية لقبـــول الحلول الاستسلامية لان امريكا تعتقد أن الدول العربية ستلقي اسرائيل فـــي البحر كما قال نكسن ولكن احتلال مناطق واسعة من الوطن العربي مـن قبل أسرائيل يعتبر من قبيل تأمين الحدود الامنة لها فهذا التناقض فـي التفكير الامريكي وعدم أمكانهم رؤية الحق بعين مجـرده جعلهم ينحازون كليا الى جانب أسـرائيل لذا فأن المشروع الامريكي الجديد ما هـو الا مشروع قديم بألفاظ جديدة ولذلك فأن رد الفعل العربي تجاه هذا المشروع هو الرفض من قبل بعض الدول العربية والقبول من قبل ألبعض ألاخـر ولكن المشروع قد رفض من قبل أصحاب المصلحة الحقيقيين وهم رجـال الثورة الفلسطينية والجماهير العربية في كل مكان فقد رفضوا كـــل الحلول الاستسلامية ولذلك فان هذا المشروع سيفشل كما فشل غيره من قبل وأنحرب التحرير الشعبية لابد منها لاجل تطهير ما أغتصب من وطننا حيث أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد الا بالقوة ٠

٧ ـ أنني اعتقد جازما أن أسرائيل سوف لن تنسحب من شبر مـــن الارض التي أحتلتها في ٥ حزيران الا بعد أعتراف العرب بالهزيمة وعقد الصلح المباشر معها وبذلك ستحتفظ ببعض المناطق المهمة كالقـــدس القديمـة وهضبة الجولان وغزة ولذلك فان مشاريع السلام الامريكيـــة ما هي الا وسائل تخدير للشعب العربي وأغفال للرأى العام العالمي بينما الاتفـــاق قد تم بين اسرائيل وأمريكا على البقاء في الارض المحتلة الى ان يتـــم تأمين حدود آمنة لها وتتعهد أمريكا بتزويد أسرائيل بالاسلحة وتعويضهم عن الطائرات التي يفقدونها في عدوانهم المستمر على الدول العربية فنجد أن أمريكا تشجع الاعتداء وتحاول الاستفادة من هذا الوضع لاجلالسيطرة على العالم العربي وتحديد الثورة العربية الجارفة وحصرها في مناطق معينة ومحاولة حبك الدسائس والمؤامرات ضد الـــدول العربية ذات ألنظـم ألثورية أعتقادا منها بامكانية أعادة عقارب الساعة ألى الوراء ولكن الـرد الوحيد على هذة المؤمرات هو زيادة من ألوحدة والتلاحم بيـــن الانظمـة ألثورية ألعربية ومحاولة محاصرة ألانظمة ألرجعية لانـــها الباب ألوحـيد الذى تمر منه المؤامرات على الدول ألعربية المتحررة وان ألرد ألوحيـــد على تحدى امريكا وتدخلها ألمباشر في حرب الشرق ألاوسط هـو ألوحـدة العربية بين ألدول ألعربية ألمتحررة أو وحدة ألجيوش لهذة الدول فـــي الوقت الحاضر على أن تتم الوحدة ألسياسية في ألمستقبل وعند اكتمـال كافة متطلباتهـــا ٠

نكسن يقولها صراحـــة :

٨ ـ من المعلوم أن السياسة الامريكية لم تتبدل منذ قيام أسرائيل لحـد الان وهي سياسة المساندة والمعاونة حتى تصل الى أن أسرائيل تعتبر ولايـــة

غير رسمية من الولايات المتحدة ولكن بعض الدول العربية بعد أنتخاب نكسن لرئاسة الولايات المتحدة كانت تعتقد أنه سيحاول التقليل من الانحياز المكشوف الى جانب أسرائيل ويحاول مشاهدة الحق العربي ولو بنصف عين ولكن هذا الاعتقاد تبخر على أثر تصريحات نكسن الاخيرة التى قالها نيابة عن الصهيونية المسيطرة على أمريكا فقال نكسن (أن الدول العربية التى تحتل قسما من أرضها أسرائيل تحاول أن تلقي باسرائيل فى البحر بينما أسرائيل الدولة المعتدية والمحتلة لاراضى دول أخرى قامت بهذا للدفاع عن نفسها للوصول الى حدود آمنة) وأن تشريد ملايين العرب من فلسطين هو لغرض المحافظة على أمن اسرائيل ولكن الحق العربي واضح جدا وأن الرأى العام العالمي أخذ يدرك ذلك جيدا أن أمريكا مسيرة وليست مخيرة بهذا القول وأنها تعتقد أن بقاء أسرائيل هو ضمان لمصالحها فى منطقة الشرق الاوسط ولذلك وتحت تأثير الضغط الصهيونى قد تحول نكسن من منطقة جنوب شرقي اسيا وفيتنام الى الشرق الاوسط حيث بدأ التهديد الجدى لقاعدة الاستعمار ومصالحه في المنطقة وأن أبعاد هذا ألتحول هو كأسلوب للانسحاب من فيتنام التى تحاول فيها أمريكا الخروج لكثرة الخسائر التى تكبدتها فى المنطقةولعدم وجود أمل للحصول على نصر فيها وارضاء للاصوات الصهيونية بترك فيتنام للتحول الى الشرق الاوسط ولكن هل ستتدخل أمريكا عسكريا فى منطقة الشرق الاوسط ؟ أنني اعتقد أنها ستتدخل بصورة فعلية متى ما شعرت أن قاعدتها أسرائيل أصبحت فى خطر من جراء قيام الدول العربية باستعادة أراضيها المغتصبة وأنها بحجة المحافظة على ميزان القوى فى المنطقة تحاول أبقاء أسرائيل مسيطرة على المناطق التى أحتلتها وأبقاء الوضع على حاله الى اطول فترة ممكنة لاجل تأمين المحافظة على مصالحها وأسناد الدول الرجعية فى المنطقة ولكن هذا سوف لن يدوم لان الشعب العربي أصبح يدرك جيدا أن العدو الاول هو أمريكا وان أسرائيل لا تستطيع تحدى الرأى العام العالمى ورفض قرارات الامم المتحدة لولا تشجيع الولايات المتحدة الامريكية • ولهذا فان أنكشاف أنحياز أمريكا الى جانب العدو وتجاهلها الحق الصريح للامة العربية وأسنادها للدول العربية الرجعية وعملائها فى المنطقة ستجعل مصالحها وجها لوجه أمام الشعب العربي وتيار الثورة العربية وسوف تكون الخطوة القادمة هى ضرب مصالح أمريكا فى المنطقة وكشف عملائها الذين سيحاسبهم الشعب العربي وستزول نهائيا المصالح الامريكية وعملائها الذين فقدوا كل مبرر لبقائهم •

روسيا والشرق الاوسط :

٩ ـ لقد كان الاتحاد السوفياتى والدول الاشتراكية ولاتزال المساند ألقوي للدول العربية فى أستعادة حقوقها فى فلسطين وأن الاتحاد السوفياتى

يؤيد الدول العربية ويساندها في ازالة آثار العدوان ولكن هذه المساندة ستكون بتقديم الخبراء والاسلحة والمعدات للدول العربية لتحقيق هـذا الغرض ولكن في حالة تدخل أمريكا بصورة مباشرة الى جانب أسـرائيل في حالة قيام الدول ألعربية بأزالة آثار ألعدوان فماذا سيكـون موقـف الاتحاد ألسوفياتي من ذلك ؟ أنني أعتقد ان الاتحاد السوفياتي سيحاول تجنب الاصطدام المباشر مع امريكا في الشرق الاوسط ولكنه سيستمر بتزويد ألعرب بالاسلحة ألتي يطلبونها كما أن أمريكا وأسرائيل تعـرف ان روسيا غير مستعدة لدخول الحرب حتى ولو أحتلت أسرائيل القاهرة أو دمشق من هذا سيكون موقف ألصهاينة قويا نظرا لضمان تدخل امريكا ألى جانبهم عند تعرض قطعاتهم للخطر ولهذا فأن أسرائيـل سـوف لـن تنسحب من ألاراضي ألتي أحتلتها في حـرب حزيران الا بعـد أعتـراف ألعرب بالهزيمة وأجراء المفاوضات ألمباشرة معها ولكن هذا سوف يرفضه العرب ولو أن هنالك بعض ألدول ألعربية التي قبلت بالحلول الاستسلامية التصفوية ولكن قوات ألمقاومة ألفلسطينية والشعب ألعربي في كل مكان لن يرضى الاعتراف بالهزيمة ولذلك سيقدم ألتضحيات من أجل الحصول على ألنصر وأن تدخل أمريكا الى جانب أسرائيل سيجعل مـن فلسطين فيتنام ألامة ألعربية وسيقرب النصر ٠

١٠ ـ بعد ان عرفنا موقف الاتحاد السوفياتي بصورة واضحة وعـدم دخوله الحرب الى جانبنا فماذا علينا أن نفعل تجاه التحدى الاسرائيلي الاستعمارى في المنطقة وما هى طلباتنا من الاتحاد السوفياتى والدول الاشتراكية الاخرى؟ أن الشعب العربي مستعد للتضحية في سبيل أستعادة حقوقه الصريحة في فلسطين وان مائة مليون عربي سوف لن ترهبهم التضحية بالعـديد من الملايين العرب في سبيل كرامة الامة واستعادة حقوقهم ولكن طلباتنا من الاتحاد السوفياتى والدول الاشتراكية هى :ـ

أ ـ أستمرار أرسال الاسلحة الى الدول العربية وتقوية دفاعاتها وخاصة دفاع مقاومة الطائرات وتقديم أحدث الوسائل لذلك ٠

ب ـ ارسال الخبراء لتدريب ألقوات ألعربية عـلى أحدث أساليب الحرب لاجل مقاومة ليس أسرائيل بل وامريكا أيضا ٠

جـ ـ المعاونة في بناء ألاقتصاد ألعربي على أسس متينة وبناء أقتصاد حرب طويلة بحيث يتطور الاقصاد العربى لكي يصل في المستقبل الى تكامل اقتصادى شامل حيث تستطيع ألدول ألعربية انتاج كل ما تحتاجه من الاسلحة والتجهيزات ألحربية في البلاد دون ألحاجه الى استمرار الاستيراد ألا بعض التجهيزات الفنية التي تحتاج الى خبرة صناعية عالية ٠ ان الاقتصاد العربي للحرب يجب أن يبني على تخطيط قومي وليس قطريا لان هذا سيوءمن الاقتصاد بكثير من الجهود والنفقات ولذلك

يجب أن تتخذ التدابير الكفيلة بأقامة الوحدة الاقتصادية بأسرع ما يمكن أو الاتفاق على تخطيط التكامل الاقتصادى بين الدول العربية الثورية وأن الاتحاد السوفياتى سيكون على أستعداد للمساهمة فى بناء هذا الاقتصاد كما فعل فى الصين حيث أن الصين فى الوقت الحاضر تعتبر من الدول التى خططت لاقتصاد ثورى. وبنت هذا الاقتصاد بسرعة مذهلة وسوف لن يمضي وقت طويل الا ونجد أن الصين أصبحت من الدول الكبرى ٠

د ـ استمرار المساندة السياسية في هيئة الامم المتحدة وخارجها لاجل كسب الرأى العام العالمى الى جانب الحق العربي وأثارة أحرار العالم على الحرب الاستعمارية التى تقوم بها أسرائيل وأمريكا فى منطقة الشرق الاوسط ٠

هـ ـ لابد من القيام بحملة أعلامية من قبل الدول الاشتراكية لاجل أيضاح الحق العربي للرأى العام العالمى كما جرى ذلك بالنسة الىفيتنام ٠

١١ ـ روسيا ومشروع السلام الامريكي ٠ لم يصدر اى رد رسمي على مشروع السلام الامريكى من قبل الاتحاد السوفياتى ولكن هنالك تكهنات تفيد ان الاتحاد السوفيتي يقول ان المشروع الامريكى يمكن اعتباره اساسا لتبدأ المحادثات حول حل ازمة الشرق الاوسط سلميا وقد صرح المستر يوثانت الامين العام للامم المتحدة ان الروس لديهم مشروع سلام جديد لحل مشكلة الشرق الاوسط ويصف المشروع الذى لم يعلن بعد انه محدد النقاط ويشمل نقاطا واضحة وصريحة لحل المشكلة ولكننا نعتقد ان عقدة الحل هي لدى اسرائيل والتى وجدت تشجيعا من امريكا للتصلب فى موقفها وعدم الانسحاب من الاراضى التى احتلتها لذا فلا جدوى من المشاريع السلمية اذا لم تكن هنالك رغبة في تنفيذها من قبل اسرائيل ٠

مشروع روجرز واثره على الثورة العربية

١٢ ٠ لقد انعقد مؤتمر طرابلس وحضره رؤساء دول المواجهة لدراسة الوضع السياسى والعسكرى فى المنطقة العربية وكان الاجتماع بمناسبة الذكرى الاولى للثورة الليبية وقد كان الاجتماع موضوعيا حيث اتخذت قرارات مهمه منها أزالة المشاكل التى تعترض قيادة الجبهة الشرقية وخاصة امتناع الجيش السورى من الالتزام بالاوامر التي تصدرها القيادة واتخاذ التدابير الكفيلة بتقوية الجبهة الشرقية كما طلب من رؤساء اركان الجيوش العربية والقيادات وضع الخطط الكفيلة للبدأ بالمرحلة الثانية من معركة الاستنزاف وتقوية العمل الفدائي وتوحيده ومنع التدخل فى شؤونه الداخلية ومنع التامر عليه من الداخل وضربه من الخلف ٠

لقد عقد المؤتمر المذكور بالوقت الذى أستلمت فيه كل من الجمهورية العربية المتحدة والاردن مشروع روجرز والذى سمى المبادرة الامريكية لحل أزمة الشرق الاوسط سلميا وكانت بنود هذا المشروع سرية فلم تعرف المواجهة الاخرى محتوى هذة المبادرة وكان يجب ان تطرح هذه المبادرة على بساط البحث من قبل دول المواجهة واتخاذ موقف موحد أزائها وبيان المواقف المترتبة على قبولها من قبل دول المواجهة أو بعضها ولكن بقى سريا فى جيوب الدول المعنية وكان هذا الكتمان بأن المشروع فى طور الدراسة من قبل الدول المعنية ٠

١٣ ٠ بعد انتهاء مؤتمر طرابلس سافر الرئيس جمال عبدالناصر الى موسكو بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي للتباحث حول الموقف فى الشرق الاوسط والمساعدات التى يقدمها الاتحاد السوفياتى ألى الجمهورية العربية المتحدة وكان معه طبعا مشروع روجرز وقد جرى بحث طويل لهذا المشروع من قبل الجانبين وقد كانت تعليقات الاتحاد السوفياتى على هذا المشروع مقتضبه وهذا يدل على وجود اتفاق بين الاتحاد السوفياتى وأمريكا على هذا المشروع أن لم يكن اتفاق تام فهنالك تقارب فى وجهات النظر بين الطرفين حول هذا المشروع وقد علقت الصحف أن الاتحاد السوفياتي يعتبر مشروع روجرز اساسا لبدأ اتصالات المبعوث الدولى يارنك ٠

١٤ ـ لقد ساهم الاتحاد السوفياتى مساهمة جديه فى اقناع المرحوم الرئيس جمال عبدالناصر على قبول مشروع روجرز وبعد عودته من موسكو أعلن مباشرة ودون استشارة الدول العربية المواجهة لاسرائيل بنية قبول المشروع وبذلك حدث الانقسام فى الصف العربى وبدأ معول الاستعمار بتهديم التضامن العربى ٠

١٥ ٠ لقد وافق الاردن على قبول مشروع روجرز لحل قضية الشرق الاوسط وقد أيدت بعض الدول العربية مثل السودان وليبيا قبول المشروع بينما رفضت كل من العراق وسوريا والجزائر هذا المشروع حيث ان هذه الدول قدرت الابعاد الحقيقية لهذا المشروع والمبادرة الذكية للاستعمار والصهيونية لاجل ضرب الثورة العربية بصورة عامة والثورة الفلسطينية بصورة خاصة ٠

ماذا يعنى قبول مشروع روجرز

١٦ ٠ أن مجرد قبول مشروع روجرز بالرغم من أنه قد يكسب الدول العربية عطفا عالميا لقبولها حل القضية سلميا ولكن هذا القبول كان على حساب الثورة الفلسطينية بصورة خاصة والعمل الفدائى حيث من بنود مشروع روجرز ضرب العمل الفدائي ومنعه من العمل الثورى لاستعادة وطنه السليب وبذلك بدأ التخطيط بين الدول

التى قبلت المشروع لاجل تصفية العمل الفدائى وتحديده لاجل ابـداء حسن النية لحل قضية الشرق الاوسط بالطرق السلمية وكان الاتفـاق تاما بين الجمهورية العربية المتحدة والاردن حـول هذا الموضوع ولاجل ابداء حسن النيه تجاه الحلول الاستسلامية صدر قرار القائد ألعام ألعربي على حل قيادة لجبهة الشرقية المؤلفة مـن العراق وألاردن وسوريـا وتكوين جبهتين بدلها وهي الجبهة الشرقية المؤلفة مـن الاردن القابـل للحل الاستسلامى والعراق الرافض له وقيادة الجبهة الشمالية المؤلفـة من سوريا الرافضة للحل وكان القرار ينص على وضع الجيش العراقى بأمرة الجيش الاردنى الذى قبل مشروع روجرز وهذا يعنى قبول العراق بمشروع روجرز بصورة غير مباشرة ولذا فقد رفض العراق القبول بحـل قيادة الجبهة الشرقية لانها جاءت من القيادة العامه وليس بقرار مـن مجلس القمة حيث تم تشكيلها بقرار منه والكن الجمهورية العربيـة المتحدة أصرت على الالغاء وكان من نتائج قبول مشروع روجرز ايقـاف اطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر ٠

لذا فان التخطيط الذكى للاستعمار والصهيونية قد حقق الاهداف التالية من طرح مشروع روجرز :ـ

أ ـ ضرب العمل الفدائى : لقد بدأت عملية ضرب العمل الفدائى من قبل القاهرة فقد منعت اذاعة المنظمات الفدائية من الارسال من أذاعـة القاهرة وقد جمدت قوات عين جالوت والقت القبض على بعض قادة المنظمات الفدائية فى مصر وحددت من نشاط الفلسطينيين فـى مصر بصورة عامة ٠

وحسب الاتفاق المسبق على تحديد العمل الفدائي فى الاردن حيث كان الاستعمار وعملاؤه فى البلد يتحينون الفرص للقضاء عـلى العمل الفدائي نهائيا وقد جرت عدةمحاولاتقبلمشروعروجرزلضرب الفدائيين ولكنها كانت تتوقف تحت ضغط الرأى العام العربـى وبعد ان استلم الاردن شارة ألضياء ألاخضر منألقاهرة لضرب العمل الفدائي وحسب التخطيط العام لقبول مشروع روجرز بدأت القوات الاردنية بعملية تصفية للعمل الفدائي وكانت المذابح الرجعيـه التى حدثت فى عمان والزرقاء فى أيلول ١٩٧٠ والتى لـم يرتكبها هولاكو عند غزوه للشرق الاوسط ولكن لحقد العملاء فى الاردن وضمان الاسناد العربى من الدول القابلة لمشروع روجرز فـأن الجيش الاردنى قد أستمر بعملية التصفية هذه وكان يغطى عملية التصفية بحق الحكومة فى السيطرة على امن البلد الذى كان يهدده العمل الفدائى وبذلك بدأت عملية التصفية الكبرى والمذبحة التـى لم يشهد لها التاريخ مثيلا حيث ارتكب الجيش البربرى ابشـع الجرائم بحق المواطنين العزل وهتك الاعراض وقتل الاطفـال

والشيوخ والنساء هذا الجيش الذى استأسد على أخوانه من عرب فلسطين الذين عاشوا أذلاء على صدقات الامم المتحدة وترعرعوا فى حياة الخيام والذل والهوان وقاسوا برد الشتاء وحر الصيف ولا يجدون ما يسترون به عوراتهم اقول استأسد على أخوانه العزل وبدأ يقطع الايدى والارجل ويقتل الجرحى ويضرب المستشفيات بالدبابات بالوقت الذى هرب بعض قادته بعد ان تركوا دباباتهم فى الضفة الغربية وسلموها الى اليهود ولم يقاتلوا بصورة جدية حيث أن خسائر الجيش الاردنى فى حرب ٥ حزيران لا تزيد على ١٧٠ من الاشخاص وان قادة هذا الجيش الشجعان على اخوانهم قد هربوا من الضفة الغربية بعد ان تخفوا بالملابس المدنية وركبوا الحيوانات للوصول الى الاردن فهذا الجيش كان يجب أن يقاتل بهذه القوة الصهاينة الذين احتلوا القدس ودنسوا قبة الصخرة المشرفةوأحرقو المسجد الاقصى ولكنهل يستطيعهذا الجيش أنيقاتل العدو وأسلحته وعتاده منأمريكا قد اعطيت له بشرط انيستخدمها ضد اسرائيل ولكن له الحق كل الحق ان يستخدمها ضد أخوانه من الفدائيين ولذلك فقد سلم هذه الاسلحة الى اليهود فى الضفة الغربية وقد عوضته أمريكا عن ما فقده فى حرب ٥ حزيران ولكن وفق نفس الشروط بحيث لاتستخدم ضد اسرائيل وفعلا حقق هذا الجيش والعملاء المسيطرون عليه من أشراف مكه وخونة الامة العربية اهداف الاستعمار والصهيونية بضرب العمل الفدائي وكانت بسالتهم لاتوصف وشجاعتهم لا تقدر واستطاعوا ان يقتلوا النساء والاطفال والشيوخ والجرحى ولكنهم لم يستطيعوا الانتصار على الفدائيين الذين زادتهم هذه الضربات قوة على قوتهم وحولتهم الى الحقد المقدس علىالعملاء والجواسيس واذناب الاستعمار والصهيونية وان العملاء الذين خططوا لضرب الفدائيين قد حفروا قبرهم بأيديهم وان الثورة العربية الصاعده والجماهير العربية ستلقنهم دروسا لن تنسى ويكونون عبره لكافة العملاء فى الوطن العربى وستكون هذه بداية النهاية للانظمة الرجعية المتحالفه مع الاستعمار والصهيونية فى الوطن العربى وبذلك تكون الضربة القاضية للاستعمار ومصالحه فى الشرق الاوسط ٠

اننا نعلم ان العمل الفدائي قد وقع ببعض الاخطاء التى كان يجب ان يمنع وقوعها فقد أندست بين صفوفه بعض العناصر المشبوهة والتى دخلت الى العمل الفدائيحسب تخطيطالاستعمار والصهيونية لاجلاظهار العمل الفدائى بأنه موجه ضد الشعب وضد الجيش الاردنى بالذات بدلا من توجيهه نحو ضرب العدو المستعمر فكانت العناصر المشبوهة ترتكب الجرائم والمخالفات ضد أبناء الشعب والجيش حسب ما رسم لها ولكن القيادات لم تستطع السيطرة على

هذه العناصر وظهرت وكأنها قابله بأعمال هؤلاء المندسين وبذلك فقد العمل الفدائى الكثير من تأييد الشعب والجيش وبذلك مهد العملاء الطريق نحو ضرب العمل الفدائى ولذلك كان يجب ان تبدأ المنظمات الفدائية التخطيط المعاكس لاحباط اهداف العملاء وتوحيد المنظمات الفدائية وتطهير صفوفها من العناصر المدسوسة وان تعمل لازالة الجفوة التى احدثها العملاء تجاه الشعب والجيش وبذلك تستطيع ان تكسب القاعدة الشعبية التى يرهبها الاستعمار وعملاؤه ٠

ولكن هذا لم يحدث بل أن المنظمات الفدائية كانت بالرغم من أتفاقها على تشكيل اللجنة المركزية تعمل كل منها على انفراد وساعدت بعضها على تنفيذ مخططات الاستعمار وعملائه فى الاردن للقضاء على العمل الفدائي وتنفيذ مشروع روجرز والقضاء على الثورة الفلسطينية متمثلة بالعمل الفدائى وأيقاف زحف الثورة العربية نحو تحقيق أهداف الامة فى الوحدة والحرية والاشتراكية ٠

ب ٠ حل الجبهة الشرقية ٠ كان من اهداف مشروع روجرز البعيدة هو ضرب الجبهات العسكرية العربية وزرع الشكوك بين دولها وبذلك اضعاف جبهة المقاومة العربية وبذلك يستطيع الاستعمار والصهيونية فرض الحلول الاستسلامية على الامة العربية وقد استطاع هذا المشروع بواسطة عملائه من تحقيق هذا الهدف فقد تم حل الجبهة الشرقية التى كانت موءلفة من ثلاثة جيوش عربية وهى العراق وسوريا والاردن وبالرغم من وجود بعض الخلافات الشكلية بين هذه الدول فى اسلوب ممارسة القائد لمسوءولياته ووضع العراقيل من قبل سوريا امام القيادة فى القيام بتنفيذ مهامها ولكنها بالرغم من تلك النواقص كانت لديها الخطط الكفيلة باستخدام الجيوش الثلاثة عند الخطر وفعلا فقد اتصلت القيادة السورية بالجبهة عند بدأ القوات الاسرائيلية بالتعرض على الجبهة السورية فى ٢٦ حزيران ٩٧٠ وطلبت من الجبهة تنفيذ الخطه بحركة القوات العراقية لصد الخرق الاسرائيلي وقد صدرت الاوامر فعلا الى القوات العراقية للحركة ولكن الحركة الاسرائيلية كانت محدودة ثم بعد ذلك انسحبت بعد ان قامت بضربة محدودة ومن هذا يظهر لنا ان الجبهة الشرقية بالرغم من وجود بعض النواقص فيها ولكنها مفيدة من الناحية العسكرية فكان يجب أن تبذل الجهود لازالة المشاكل التى كانت تعترض الجبهة من القيام بمهامها فقد عمدت القيادة العامة على الغائها وتشكيل قيادتين شمالية تقوم بها سورية وشرقية يقوم بها الاردن ويكون بأمرته الجيش العراقى وبذلك كان هذا القرار الذى صدر عن القائد العام الفريق محمد فوزى كان قرارا سياسيا وليس عسكريا اذ ان من ابسط القواعد العسكرية هو ان الجبهة الشرقية

جبهة واحدة والمعركة فيها واحدة ولا يمكن بأى حال من الاحوال فصلها عن بعضها وأن صعوبة قيادة هذه الجبهات من قبل القائد العام فى القاهرة وامكانية تحريك القطعات للتعاون بين الجبهتين الشرقية والشمالية المقترحتين فأن اى عسكرى لا يمكن ان يقبل هذا التقسيم المجافى للمنطق العسكرى ولكن كما اسلفنا ان القرار كان قرارا سياسيا وكان القصد منه احراج العراق الذى رفض قبول مشروع روجرز الاستسلامي لتقديره الابعاد الحقيقية لهذا المشروع ولذلك فأن العراق قد رفض قبول حل الجبهة الشرقية لان ذلك يعنى وضع الجيش العراقى الرافض للحل الاستسلامى والملتزم بالعمل الفدائى بأمره الجيش الاردنى العازم على تصفية العمل الفدائى والقابل بالحل الاستسلامى ولهذا بدأت الانشقاقات بين الدول العربية وهذا كان من اهداف مشروع روجرز الاستعمارى .

ج ـ تفتيت الجبهة العربية .

لقد كان من اهداف مشروع روجرز البعيدة تفتيت التضامن العربى وبذر الانشقاقات والشكوك بين الدول العربية وخاصةدول المواجهة ومن نظرة بسيطة الى الوضع العربى بعد قبول مشروع روجرز نجد ان هنالك بعض دول المواجهة قد قبلت الحل الاستسلامى ومنها الجمهورية العربية المتحدة والاردن وقد أيدتها كل من ليبيا والسودان وتوءيد ذلك كل الدول العربية الرجعية وقد رفضت المشروع كل من العراق وسوريا والجزائر ومنظمات المقاومة الفلسطينية . ولكن يظهر ان الرفض السورى كان مبطنا حيث تفيد المعلومات ان هنالك اتفاقا سريا بين سوريا والجمهورية العربية المتحدة بأن سوريا ستقبل الحل الاستسلامي في حالة جلاء القوات الاسرائيلية من هضبة الجولان ولكن لاغراض سياسية داخلية فأن سوريا رفضت مشروع روجرز ولذلك فأن هذا المشروع قد بذر عدم الثقة بين الدول العربية وخاصة دول المواجهة ولذلك حقق لاسرائيل الاطمئنان والحرية فى فرض الشروط التى تريدها لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولى حسب ما تراه مؤمنا لها ولاهدافها التوسعيه فى المستقبل .

ومن نظرة بسيطة على الموقف الحالى نجد الشكوك قد بذرت بين دول المواجهة واخذت المهاترات ألصحفيه وكيل التهم الى الحكومات والجبهات والجيوش ووضع الخطط لتصفية الثورة الفلسطينية .

د . ضرب الجيش العراقى . لقد كان من أهداف مشروع روجرز البعيدة هو ضرب الجيش العراقى والذى لم تستطع الصهيونية ضربه اثناء حرب ٥ حزيران ولاعتقادهم ان امرار الحلول الاستسلامية لايمكن

ان تتم والجيش العراقى موجود فى الجبهة الشرقية وان الضباط العراقيين يسيطرون على الجبهة الشرقية لذا فقد تم حل الجبهة الشرقية والآن جاء دور ضرب الجيش العراقى لاخراجه من الساحه الاردنية فكانت المؤامرة هى اشراك الجيش العراقى فى التدخل فى شؤون الاردن الداخلية ومعاونة الفدائيين بالاصطدام المباشر مع الجيش الاردنى ولكن القرارات السليمة للقيادة السياسية والعسكرية العراقية كانت حكيمة الى درجة أنها أحبطت المخطط الاستعمارى الصهيونى المبيت لضرب الجيش العرقى وبذلك تكون جيوش كافة دول المواجهة قد ضربت فأن المخطط المرسوم من قبل الاستعمار والصهيونية والعملاء فى الاردن هو أجبار الجيش العراقى على التدخل باستفزازه فتنفذ الخطه المرسومه وهى ان اسرائيل تقوم باحتلال هضبة أم قيس وتقوم القوات الامريكية بالانزال فى الاردن لضرب الجيش العراقى كما تقوم قوات العملاء بضرب الجيش من الخلف وقطع خط مواصلاته ولكن ضبط الاعصاب والهدوء ومعاونة الفدائيين بصورة غير مباشرة بدون اشراك الجيش قد أفسد هذه الخطة ومما يذكر ان بعض الدول العربية كانت ترغب ان يضرب الجيش العراقى لكى ينزل عن عناده ويقبل الحلول الاستسلامية كبقية الدول التى ضربت فى ٥ حزيران وقد اذاعت القاهرة اثناء ازمة الاردن وعند تدخل الجيش السورى بأرسال قوات مدرعة ألى داخل ألاردن فقالت الاذاعة بالحرف الواحد « اننا نستنكر اى تدخل عسكرى من قبل الدول المجاورة للاردن لان ذلك يعقد المشكلة ويساعد على التدخل الاجنبى وتضيف الاذاعه فتقول ولكن العراق الذى شجع الفدائيين ووضع قطعاته بأمرتهم لم يقم بأى عمل عسكرى لمعاونتهم فجعلهم بالميدان لوحدهم » .

من نظرة بسيطة الى ما كانت تقصده الاذاعة ألمذكورة هي أن العراق كان يجب ان يتدخل عسكريا لمعاونة الفدائيين ولكن السوريين ليس من حقهم ذلك وكان الغرض الاساسى هو اشراك الجيش العراقي في معركة ضد ألجيش ألاردني وبذلك يخلق المبرر لقيام اسرائيل بالاستيلاء على هضبة ام قيس وانزال القوات الامريكية وقيام الطيران الاسرائيلي والامريكي بضرب ألقوات العراقية بحجة مساعدة الاردن وبذلك يتم تدمير القوات العراقية ويضطر العراق الى قبول المشاريع الاستسلامية وانني اعتقد جازما ان الاذاعة نفسها كانت ستقول لو ان الجيش العراقي قد تدخل عسكريا لجانب الفدائيين وتم تنفيذ المخطط الاستعمارى الصهيونى المذكور اعلاه « لقد كان العراق متفقا مع الاستعمار والصهيونية فقام بضرب الجيش الاردني لاعطاء الاستعمار والصهيونية المبرر لاحتلال هضبة ام قيس وانزال القوات الامريكية » هذا فعلا ما كانت ستقوله أذاعة القاهرة لو ان العراق قد

تدخل بصورة مباشرة الى جانب الفدائيين ولكن العراق والجيش العراقي في الاردن قد قام بمساعدة الفدائيين بصورة غيرمباشرة وان المخلصين من الفدائيين يذكرون ذلك وان التاريخ سيظهر ذلك جليا في المستقبل ٠

هـ ـ **العملاء يستفزون الجيش العراقي** ٠ بعد ان فشلت المخططات الاستعمارية الصهيونية كلف العملاء بتنفيذ مخطط جديد وهو استفزاز الجيش العراقي بكافة الوسائل لاجباره على الانسحاب دون طلب من السلطات الاردنية لقد علمنا ان المرحوم جمال عبدالناصر قد اتفق مع الملك حسين ان لا يطلب من الجيش العراقي الانسحاب بل ان يجعل الجيش العراقي ينسحب بدون طلب فكانت الخطة الخبيثة التي تبناها العملاء وهي استفزاز الضباط والمراتب بكافة الوسائل فجرت الحوادث الاستفزازية التي منها ما يلي :ـ

اولا ـ نصب الكمائن من قبل عملاء الشريف ناصر (الجيش الشعبي) على طريق القوافل العراقية فقتل شخصان وجرح ثلاثة بين ام الجمال والقريتين حيث ضربت سيارة باص عسكرية تنقل المراتب المجازين من العراق الى الاردن ٠

ثانيا ـ ضربت احدى سيارات مجازي الجبهة الشرقية فقتل ضابط وجرح اثنان من قبل العشائر بالقرب من منطقة ام الجمال ٠

ثالثا ـ ضربت سيارة وقود اهلية كانت تنقل الوقود الى محطات البنزين العائدة للجيش في كل من المفرق وخو واصيب سائقها ومعاونه بجراح وانقليت العجلة واصيبت بأضرار ٠

رابعا ـ ضربت سيارتان عراقيتان مدنيتان من نوع لوري بين ام الجمال والقريتين من قبل احد الجنود الاردنيين فأصيبت احدى السيارتين بأضرار ٠

خامسا ـ خطف بعض الجنود في الزرقاء عند ذهابهم لشراء بعض الحاجات واهينوا من قبل قوات البدو وتم اطلاق سراحهم ٠

سادسا ـ حجز بعض مراتب لواء الاول عند ذهابهم الى عمان لشراء بعض المواد واهينوا من قبل الشرطة العسكرية والامن العام وتم اطلاق سراحهم ٠

سابعا ـ اعتدوا في نقطة تفتيش الزرقاء على بعض الضباط العراقين عند ذهابهم الى عمان بواجب رسمى وتم اطلاق سراحهم ٠

ثامنا ـ اخذت قوات البدو بشتم الجنود العراقيين واستفزازهم بكل الوسائل ٠

تاسعا ـ اخذت نقاط التفتيش الاردنية تقوم بتفتيش الضباط والمراتب بصورة غير لائقة ·

عاشرا ـ اخذت تمر عجلات تحمل جنودا من الجيش الاردني وهم يهتفون بهتافات معادية للجيش العراقي ·

حادية عشر ـ قامت احدى المدرعات الاردنية بالرمي على احد مواضع كتائب الدبابات العراقية ·

ثانية عشر ـ قام جماعة من البدو بالرمي ليلا من القرى القريبة على احد مواضع وحداتنا ·

ثالثة عشر ـ عند ذهاب بعض الضباط للاستطلاع لاجل اجراء تمرين فتحت عليهم النار من قبل المسلحين في احدى القرى التي مرت بالقرب منها العجلات العراقية ·

رابعة عشر ـ طلبت قوات الامن الاردنية من الاهليين الامتناع عن بيع المواد الضرورية للقوات العراقية مما اضطرنا الى الذهاب الى سورية لشراء بعض المواد الضرورية ·

خامسة عشر ـ قامت احدى الدوريات الاردنية في المفرق بفتح النار على بعض الجنود العراقيين الذين كانوا يتجولون في المدينة واصيب احدهم بجراح بليغة · بالرغم من كل هذه الاستفزازات وكثير من غيرها لم نذكرها فان ضبط الاعصاب الذى اتسمت به القوات العراقية كان مثار الاعجاب لاننا نعرف الجندي والضابط العراقي لايستطيع الصبر على الضيم ولكن تقديرنا للابعاد الحقيقية للمخطط الاستعماري الصهيوني الذى يقوم بتنفيذه العملاء ادى الى هذا التفهم والضبط وعدم اعطاء المبرر للحكم العميل للطلب من القوات العراقية الانسحاب وبذلك يخلو لهم الجو لاجل تصفية العمل الفدائي حسب مخطط مشروع روجرز ·

طلب اخراج الجيش العراقي ·

١٧ ـ بعد ان يئس العملاء من اخراج الجيش العراقي بدون امر حسب الاتفاق مع القاهرة بدأ واضحا ان الجيش سوف لن ينسحب الا بطلب رسمي فقد قدمت مذكرة اردنية الى الحكومات العربية والعراق تتضمن ان القوات العراقية بعد حل الجبهة الشرقية اصبح وجودها في الاردن غير رسمي ولذلك يجب ان يكون هنالك اتفاق لجعل بقاء القوات العراقية بصورة رسمية وكانت البنود التي طلبتها المذكرة الاردنية تشمل ما يلي :ـ

أ ـ جعل الجيش العراقي بأمرة الجيش الاردني ويلتزم بالاوامر الصادرة اليه من القيادة العامة الاردنية ·

ب - تشكيل قيادة الجبهة الشرقية حسب قرار القائد العام الفـــريق محمد فوزي وتؤلف القيادة من القوات الاردنية والعراقية عـلى ان تكون بقيادة الملك حسين ·

جـ - في حالة عدم تنفيذ هذين الشرطين سحب الجيش العراقي مـــن الاراضى الاردنيـــة ·

١٨- يظهر لنا ان طلب وضع الجيش العراقي بأمرة الجيش الاردني تعنـــي قبول العراق بالحل الاستسلامي وهذا قد رفضه العراق ·
اما تشكيل قيادة الجبهة الشرقية بين العراق والاردن فقط وجعـــــل القيادة للملك حسين تعني قبولنا بالحل الاستسلامي اضافة الى اننا لم نوافق على حل قيادة الجبهة الشرقية التي تضم العراق وسوريا والاردن· لاننا نعتقد ان الساحة الاردنية السورية هي ساحة واحـــدة ولا يمكن تجزئتها الى جبهتين شمالية وشرقية لان ذلك غير صحيح من الناحيـــة العسكرية وان الذى قرر هذا القرار لم يأخذ الناحية السوقية في الموضوع بل توخى القضايا السياسية فقط وكان يهدف الى تهديم الجبهة الشرقية لان ذلك من شروط قبول الحلول الاستسلامية ·

١٩- ان العراق لم يوافق على المذكرة الاردنية بل طلب العودة الى الجبهـــة الشرقية السابقة وبذلك لم يبق امام العراق حل سوى الانسحاب مـــن الاردن لان الاردنيين والسوريين رفضوا العودة الى الجبهة الشرقية بالرغم من الاتصالات والمذكرات التي قدمت لكل من القطرين والى دول المواجهة·

٢٠- لقد تم الاتصال مع الحكومة السورية على بقاء الجيش العراقي في ســوريا وتكوين جبهة لان كلا القطرين قد رفضا مشروع روجرز ولكن ســـــوريا الرافضة للحل ظاهريا لم توافق على ذلك وقد تم الاتصال مع سوريا بعد الاحداث الاخيرة وسيطرة حافظ الاسد على الحكم في سوريا حول الاتفـاق على تشكيل جبهة واحدة فقال بالحرف الواحد ان القاهرة اقرب عليه من بغداد · وبعد انضمام سوريا الى الاتحاد الثلاثي بين مصر والســـودان وليبيا والذى اصبح رباعيا بعد قبول سوريا فيه فأن سوريا اصبحـــت قابلة للحل الاستسلامي بصورة غير مباشرة لان جميع دول الاتحاد قابلة لمشـــروع روجـرز ·

٢١- يظهر لنا مما تقدم ان القوات العراقية اصبحت في الاردن بدون هـــدف لان جميع دول المواجهة قابلة للحل الاستسلامي وهي غير عازمة عـــلى القتال ولم توافق على بقاء القوات العراقية الا بعد ان تكون بأمرة العملاء ولذلك فأن الحل الوحيد امام الحكومة العراقية هو سحب الجيش لاجل تدريبه واعادة تنظيمه ولكى يساهم فى أعمار البلد ودرأ الخطر عن حدود الوطن العربي الشرقية والاخطار التي تهدد الخليج العربي ومتى ما عـزم

العرب على القتال فأن الجيش العراقي سيكون جاهزا للقيام بواجبه ولكن يجب ان يكون تحت قيادة امينة لا قيادة عميلـــه ٠

٢٢ـ لقد لاحظنا ان مشروع روجرز قد حقق الكثير من اهداف الاســـــتعمار والصهيونية فاننا بنظرة بسيطة الى الوضع العربي الحالي نجد ما يلي :ـ

أ ـ تم الغاء الجبهة الشرقية واستبدالها بجبهتين شمالية من مسؤولية سوريا وجبهة شرقية تشمل العراق والاردن ولكن العراق رفض هذا التقسيم واصر على الجبهة الشرقية السابقة وبذلك اضطر الجيــش العراقي على الانسحاب من الساحة بطلب من الحكومة الاردنيـــة ورفض الحكومة السورية السماح لبقاء القوات العراقية في اراضيها وبذلك فقدت الامة العربية قوة الجيش العراقي التي يحسب لهـــا العدو الف حساب لانه الجيش العربي الوحيد من دول المواجهـــة الذى لم يهزم ولذلك فأن موقف الامة العربية وخاصة الذين قبلوا الحلول الاستسلامية قد اصبح ضعيفا بعد حل الجبهة الشرقيـــة وانسحاب الجيش العراقي ٠

ب ـ لقد تم ضرب الثورة الفلسطينية من قبل العملاء في الاردن وتحـت محاصرة العمل الفدائي بحيث اضطرت بعض المنظمات الفدائية الى القبول بالحلول الاستسلامية ٠

ج ـ لقد تخلص الصهاينة من الخسائر التي كانوا يتكبدونها من جـــراء العمل الفدائي ســـابقا ٠

د ـ لقد دبت التفرقة بين الدول العربية فظهر الى الوجود الاتحـــــاد الرباعي بين مصر والسودان وليبيا وسوريا فسبب هذا الاتحـــاد الى شق دول المواجهـــة ٠

هـ ـ ادى مشروع روجرز الى هبوط معنويات الشعب العربي في كـــــل مكان نظرا لقبول بعض الدول العربية للحلول الاستسلامية وذهبت امال الامة في استعادة الارض العربية ورفع وصمة العار مـــــــن جبيـــن الامـــة ٠

و ـ لقد قوى مشروع روجرز مركز الدول العربية الرجعية الامـــر الذى سيؤدى فى المستقبل الى أيقاف زحف الثورة العربية والى التآمر على الدول التقدمية وفي طليعتها العمل الفدائي ٠

٢٣ـ لقد استطاعت اسرائيل الحصول على مساعدات كبيرة من امريكا مع تقديم الاسلحة التي تطلبهـا اســرائيل ٠

٢٤ـ بعد ان وصلت الامة العربية الى ما وصلت اليه بعد مشروع روجرز فماذا علينا ان نعمل لاجل استعادة المبارات وايقاف الهجمات الامبرياليـــــة الصهيونية على الثورة العربية ؟ ٠

خطة العمل العربيــة :ـ

٢٥ـ بعد ان دخلت قضية فلسطين ابعادا جديدة وظهر احتمال تدخل امريكا بصورة مباشرة مع اسرائيل عند تعرض الاخيرة للخطر لذا فأن على الدول العربية ان تأخذ بنظر الاعتبار قوة امريكا الى جانب اسرائيل في حساب قوة العدو وان الفكرة السابقة بأن امريكا ستبقى على الحياد لمنع التدخل المباشر لروسيا اصبح الان بعيدا نظرا لوصول الامريكان والاسرائيليين الا أن الروس لن يتدخلوا بصورة مباشرة فى حرب الشرق الاوسط بل انهم سيكتفون بأرسال المساعدات العسكرية فقط ولذلك فأن الموقف السوقي قد تبدل الان لصالح اسرائيل فأصبحت في مأمن فأنها تستطيع القيام بأعمال تعرضية محدودة أو واسعة وعند قيام العرب بضربها ومحاولة استعادة الارض التي فقدوها في ٥ حزيران فأن امريكا تعتبر ان هذه الحركة يقصد بها قذف اسرائيل في البحر وبذلك تتدخل عسكريا ويمكن ان تساندها في ذلك دول حلف شمالي الاطلسى باعتبار ان تهديد كيان اسرائيل يعني تهديد العالم الحر بأكمله وتهديد مصالح ذلك العالم في المنطقة واعتبار قيام الدول العربية باستعادة حقوقها في المنطقة هو سيطرة الاتحاد السوفياتي على منطقة الشرق الاوسط وهذا هو منطق الاستعمار ويمكن تغطية اهدافه الحقيقية والمحافظة على مصالحه بستار الدفاع عن العالم الحر ضد التغلغل الشيوعي في منطقة الشرق الاوسط ولذلك اخذ المسؤولون الامريكيون والصهاينة وبعض دول حلف الاطلسى يشيرون الى خطر وجود الاتحاد السوفياتي في مصر وسوريا ويصرون على ذلك كأنه حقيقة واقعة اضافة الى تجسيم خطر الاسطول السوفياتي في البحر المتوسط على دول حلف الاطلسى وان منشأ هذه النقمة هو اسرائيل فأخذت تعزف عليها امريكا والدول الدائرة في فلكها لذلك وبعد ان تطورت القضية بهذا الشكل فماذا يجب على الدول العربية ان تفعل هل نبقى متشبثين بالحلول الاستسلامية التي تعني بقاء بعض الاجزاء المهمة من وطننا العربي تحت السيطرة الاسرائيلية او اتخاذ استراتيجية جديدة لمواجهة التحدي الاستعماري الصهيوني الجديد •

٢٦ـ قبل أن نبدأ بخطة العمل المقترحة لابد من شرح الموقف العربي قبل مشروع روجرز وحل الجبهة الشرقية • لقد كانت الخطة العربية بعد مؤتمر القمة في السودان هي تشكيل القيادة العربية العامة في مصر وقيادة الجبهة الشرقية التي تتألف من جيوش العراق وسوريا والاردن ويكون قائد هذه الجبهة عراقيا يعاونه ضباط من الجيوش الثلاثة • والقيادة العربية وتكون مؤلفة

من الجيش المصري في منطقة قناة السويس ومعه بعض القطعات الجزائرية والكويتية وهي رمزية أكثر منها قوة ضاربة .

٢٧ـ لقد كانت الخطة السوقية العربية هي الصمود في الجبهتين على خطوط الهدنة الحالية ريثما تتم اعادة قوة الجيوش التي ضربت في ٥ حزيران ثم بعد ذلك التحول الى مرحلة جديدة ولذلك فأن خطة القيادة العربية العامة كانت دفاعية بحتة وهذا مما شجع اسرائيل للقيام ببعض الغارات وضرب القوات العربية والتي لم تستطع الرد على هذه الاعتداءات .

سلبيات الخطة العربية

٢٨ـ من نظرة بسيطة الى الخطة العربية السابقة قبل حل الجبهة الشرقية نجد فيها الثغرات التالية :ـ

أ ـ عدم اشراك لبنان في الجبهة لذلك وجد العدو ثغرة بأمكانه الاندفاع منها وضرب العمل الفدائي في المنطقة وفعلا تم ذلك حيث استطاع العدو الاسرائيلي من احتلال جنوب لبنان وضرب قواعد العمل الفدائي في المنطقة وضرب القوى واضطر الاهليون الى هجر قراهم ومزارعهم .

ب ـ تجميد قوات عربية كبيرة في وضع الدفاع بينما تقابلها قوات اسرائيلية قليلة جدا ولذلك فأن بأستطاعة اسرائيل تحشيد القوة الكافية لضرب أى قاطع من الجبهة وتكبيد القوات العربية خسائر كبيرة ثم الانسحاب .

ج ـ ان بقاء القوات العربية على خطوط الهدنة لفترة طويلة يؤدي الى هبوط معنوياتها اضافة الى عدم امكانية تدريب هذه القوات لان العدو متفوق بالجو ويستطيع ضرب القوات عند خروجها من ملاجئها .

د ـ عدم تقيد الجيوش العربية المرتبطة بالجبهة الشرقية بأوامر القيادة ولذلك حدثت صعوبات للقائد في تنفيذ واجباته واجراء التدريبات المشتركة للجيوش .

هـ ـ تأثير العوامل السياسية والخلافات بين دول الجبهه الشرقية على التزام هذه الجيوش بالاوامر الصادرة من قائد الجبهة •

و ـ عدم وجود ارتباط للقوات الفدائية بالقيادة الامر الذي ادى الى قيام الفدائيين بأعمال تتطلب تغطية واسنادا من القوات الموجوده في الجبهه ولكن هذه القوات لاتقوم بذلك لعدم معرفتها بالعملية مسبقا كماان القوات الاسرائيلية تقوم بضربات مقابلة للقوات العربية انتقاما للاعمال الفدائية فتباغت بها القوات الموجودة في الجبهة •

٢٩ـ من هذا نرى ان خطة الجبهة الشرقية وخطة القيادة العامة العربية كانت فيها بعض الثغرات والتي تحتاج الى دراسة ومعالجة في حالة اعادة الجبهة الشرقية عند اتفاق الدول العربية على ذلك وان هذا سيحصل حتما لان اسرائيل غير مقتنعة بالحلول السلمية ولايمكن أن تنسحب من الاراضي التي سيطرت عليها الا بعد استسلام الامة العربية واعترافها بالهزيمة لذلك فأن مبدا « ان ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد الابالقوة » سكون هو الحل الاخير لاجل رفع وصمة العار من جبين الامة العربية ولهذا فان الجماهير العربية ستضغط على حكوماتها لاعادة الجبهة الشرقية وان اعادة الجبهة يجب أن تكون وفق أسس صحيحة مع ملافات سلبيات الماضي •

اعادة الجبهة الشرقية

٣٠ـ لاجل اعادة الجبهة الشرقية لابد من تنفيذ الشروط التالية :ـ

أ ـ يكون القائد عراقيا وهيئة الاركان من الجيوش العربية المشتركة في الجبهة •

ب ـ توضع القطعات التالية بأمرته من كافة النواحي عدا القضايا الادرية :ـ

اولا ـ فيلق عراقي مؤلف من فرقتين مدرعتين وفرقة الية •

ثانيا ـ فيلق سوري مؤلف من فرقتين مدرعتين وفرقة الية •

ثالثا ـ فيلق اردني مؤلف من فرقتين مدرعتن وفرقة الية •

رابعا ـ في حالة ارسال فرقة سعودية يمكن اشراكها في القيادة•

خامسا ـ في حالة تأمين فرقة لبنانية يمكن اشراكها في القيـــادة •

ج ـ توضع الخطة لتحشيد هذه القوات بالوقت وليس بالمكان عـلى أن تجري تدريبات مشتركة بقطعات وبدون قطعات •

د ـ يجب أن يخصص الجهد الجوي بأمرة قائد القوة الجوية للجبهة الشرقية على أن توضع الاسراب بأمرة القيادة ولا يحق للـــدول المشتركة باستخدامها الا بأمر من قيادة الجبهة •

هـ ـ اعطاء قيادة الجبهة الشرقية صلاحيات لاجل معالجة المواقـــــف الطارئة والقيام بغارات انتقامية ردا على الغارات الاسرائيلية •

٣١ـ عند الموافقة على اعادة الجبهة الشرقية واعطائها القـــوات والصلاحيـــات المذكورة في اعلاه فان الخطة المقترحة التي يجب تطبيقها لاجل انهـــاك اسرائيل وعدم اعطاء المجال لتدخل القوات الامريكية يجب أن تكـــون موافقة للمرحلة التي تمر بها الجيوش العربية من ناحية البنـــاء والتدريب وعدم اعطاء المجال للعدو الصهيوني للتوسع على حساب الدول العربيـــة او القيام بغارات انتقامية ردا على أعمال القوات الفدائية •

٣٢ ـ الطوق الفولاذى

ان بناء الطوق الفولاذي حول اسرائيل يعتبر من الامور المهمة والضرورية لاجل المساعدة فيأخذ المبادأة منالعدو وان بناء هذا الطوق يتطلبمايلي:

أ ـ بناء مستعمرات محصنة في منطقة خط الهدنة لغرض أن تكـــون نموذجا لقرى الحدود على أن يؤمن فيها ملاجيء قوية وأن تكون قادرة على الدفاع لفترة مناسبة لحين امكان نجدتها من قبل القوات النظامية ويمكن أن يطبق هذا النظام على خط المواجهة الحالي بين الدول العربية واسرائيل على أن تعطى الاسبقية الى القرى التـــي تتعرض لقصف العدو المدفعي والجـــوي في الغـــارات الانتقامية الاسرائيلية وأن تكون هذه القرى كقواعد للفدائيين • ان المبالـغ

اللازمة لبناء هذه القرى يمكن أخذها من المبالغ التي تدفعها الدول العربية التي لم ترسل جيوشها الى الجبهة وأن يتم انشاء هذه القرى حسب الخطة التي تضعها قيادة الجبهة الشرقية أو الغربية وبالنسبة للخطط السوقية للقيادة العامة •

ب ـ لابد من التفكير في بناء منعات في بعض المناطق الرئيسية وخاصة المحاور التي يحتمل أن يعقبها العدو في حالة خرقه خط الهدنة لضرب الاهداف داخل الدول العربية المجاورة •

جـ ـ لابد من ايجاد نقاط قوية تتمركز فيها نقاط مراقبة الحدود على ان تخرج مراكز مراقبة أمامية باسناد النقاط القوية ان محاولة اشغال كافة الجبهة بالقطعات يجعل منها ضعيفة في كل مكان وبأمكان العدو خرق الجبهة في أي مكان يرغب ويقوم بتطويق اقسام من هذا الخط كما حدث مؤخرا فيمعركة ٢٦ حزيران في الجبهة السورية ولذلك لابد من اعادة النظر في نظام الخطوط المتبعة في الوقت الحاضر بحيث يستبدل بنقاط قوية قادرة على الصمود وستر الفجوات بالنار وحقول الالغام والموانع الاخرى •

د ـ يجب أن تكون هنالك قوات احتياطية سيارة قادرة على ضرب العدو عند قيامه بخرق الجبهة على أن تكون هذه القوة قد اجرت ممارسات على واجباتها بحيث تستطيع القيام بذلك بأسرع ما يمكن ومنع العدو من التغلغل الى داخل الحدود على أن يكون تشكيل هذه القواتمن الدروع •

هـ ـ نظرا لان عدونا قد طور جيشه بحيث أصبح جميعا يتنقل بناقلات الاشخاص المدرعة وباسناد الدبابات ولذلك فاننا من النادر أن نصادف هجوما بمشاة العدو الراجلين ولذلك لابد من التفكير بزيادة أسلحة مقاومة الدبابات قصيرة المدى في وحدات المشاة الماسكة

للنقاط الامامية ونقاط المراقبة في الحدود وبذلك تستطيع تكبيد قوات العدو المدرعة الهاجمة خسائر كبيرة •

و ـ قوات مقاتلة الدبابات • يجب أن يدخل في تنظيم القوات العربية وحدات مقاتلة الدبابات وهي عبارة عن عناصر فدائية مزودة بأسلحة مقاومة الدبابات لتقوم بمهاجمة دروع العدو من الجوانب والخلف عند قيامها بخرق الجبهة كما يترك بعضها في الجبهة بصورة منفردة عند اضطرار نقاط المراقبة للانسحاب أمام زخم الهجوم المعادي وتقوم هذه الجماعات التي تدعي بالجماعات المتروكة بضرب دروع العدو من مديات قصيرة من كافة الاتجاهات واحداث الفوضى والارتباك في صفوفه وتكبيده خسائر في دروعه •

ز ـ أحزمة مقاومات الطائرات • يجب أن يعزز الطوق الفولاذي بأحزمة مقاومة الطائرات على أن تكون هذه الاحزمة متدرجة من حيث المديات حيث تبدأ بالرشاشات لمقاومة الطائرات ثم المدفعية الخفيفة والمتوسطة والثقيلة على أن تطعم بنقاط لاطلاق الصواريخ الموجهة وخاصة ذات القابلية على ضرب الطائرات التي تطير على ارتفاعات واطئة وعالية بنفس الوقت وعند بناء هذا الحزام سنستطيع منع العدو من القيام بخرق الطوق الفولاذي معتمدا على التفوق الجوي الذي استخدمه في كافة حركاته الارضية ومنعه من ضرب الاهداف الارضية كما يجب تأمين دفاع مقاومة الطائرات في المناطق الحيوية التي يحتمل ان يهاجمها العدو لمنعه من تكبيد دول المواجهة اضرارا اقتصادية وعسكرية بضربه الاهداف العسكرية والسوقية في الداخل•

ح ـ لابد من تأمين شبكة كاملة للرادار بحيث يتم تنسيق هذه الشبكة بين كافة دول المواجهة وعدم ترك أي ثغرة يمكن ان يستغلها العدو لاجل اجتياز الطوق الفولاذي على أن تؤمن الرادارات ذات الكشف الواطيء ويتم تأمين المواصلات السريعة للانذار بين كافة دول المواجهة •

ط ـ القوة الجوية • اعتقـــد ان القوة الجوية العربية لا تزال متخلفة نسبيا عن القوة الجوية المعادية وفي حالة اشراكها وهي بحالـــة عدم تكامل قد يؤدي الى تكبد هذه القوة خسائر لامبرر لها ولابد من ايصال القوات الجوية العربية وتأمين التنسيق التام بين دول المواجهة لاستخدامها لضرب بعض الاهداف التي يتم التخطيط لها من قبل القيادة العامة على ان تختار الاهداف التي تؤمن تكبيـــد العدو خسائر بالاشخاص لانه العامل المؤثر في معركة الاستنزاف الحالية •

ى ـ لبنان والطوق الفولاذي • تعتبر من نقاط ضعف الجبهات المواجهة لاسرائيل الجبهة اللبنانية ولذلك لابد من جعل هذه الجبهة مرتبطة بالجبهة الشرقية وتأمين القوات اللازمة للدفاع عنها مع تعزيز هـذه الجبهة بقوات أخرى من جيوش الجبهة الشرقية وحسب تنسيب القيادة العامة العربية على أن يبدأ لبنان ببناء قرى الحدود على شكل مستعمرات محصنة على غرار المستعمرات الاسرائيلية •

٣٣ـ قوة الردع : يجب تهيأة قوة احتياطية مدرعة في كل جبهة على ان تكـــون مدربة تدريبا وافيا على القيام بضربات قاسية الى القوات الاسرائيلية التـي تحاول خرق الطوق الفولاذي مع تأمين الغطاء الجوي اللازم لامكان تقدم وانفتاح هذه القوة للقيام بالضربة المقابلة وفي حالة عدم امكان تأميـــن الغطاء الجوي المطلوب لابد من التفكير بتأمين أسلحة مقاومة الطائـرات لاجل مرافقة قوة الردع ومنع طائرات العدو من التدخل في حركـــة وانفتاح هذه القوة أو تأمين ممرات محمية بأسلحة مقاومة الطائـــرات لاستخدامها في تنقل وانفتاح قوة الردع • كما واثبتت الحركات الاخيرة ان حركة الدروع تعتبر وسيلة كفيلة بحمايتها من القوة الجوية اذ أن الغبار الذي تثيره الدبابات سيؤمن سترا ملائما لاختفائها وعرقلة رصـــد الطائرات المعادية وبذلك تقل دقة الرمي•

٣٤- يجب أن توضع قوة الردع في الجبهات العربية بسيطرة القيادات للجبهات واعطاء صلاحية تحريكها الى قائد الجبهة المسؤول وليس الى الدولة التي تعود لها القطعات ويمكن ايجاد حل لهذه المعضلة بجعل الدفاع المستكن على الجبهة من واجبات الدولة عند عدم امكان وضع كافة القطعات المكلفة بواجبات الجبهة تحت سيطرة القائد العام وهذا أقل ما يمكن تأمينه في الوقت الحاضر لاجل ادامة الطوق الفولاذي واستخدام قوة الردع في المكان والوقت المناسبين •

الصواريخ الموجهة أرض أرض • نظرا لعدم امكان احراز التفوق الجوي على العدو فلابد من ايجاد قوة للردع بحيث تستطيع احداث خسائر كبيرة في الاهداف السوقية المعادية ومناطقه الصناعية ولابد من تأمين ادخال قوة الصواريخ الى القوات المسلحة في الجبهات العربية وتطويرها وتدريبها لتكون قوة ردع ممتازة • ان دراسة وضع خطوط الهدنة الحالية مع مديات الصواريخ الحديثة نجد ان الاهداف السوقية داخل اسرائيل يمكن أن تكون ضمن مديات الصواريخ الموجهة أرض أرض ويمكن أن تعمل هذه بخروجها من مخابئها ليلا الى مواقع الاطلاق على الاهداف التي تم استطلاعها وتثبيتها نهارا وبعد اطلاق الصواريخ المطلوبة تعود وسائل الأطلاق الى مخابئها المستورة بصورة جيدة لمنع الضربات الجوية الانتقامية • انني أعتقد ان التسابق مع اسرائيل بالطيران سوف لن يؤدي الى حصول الدول العربية على التفوق المطلوب نظرا لامكانيات اسرائيل غير المحدودة وتيسر الطائرات الامريكية والطيارين الامريكان لاسرائيل وامكانية استخدام الطائرات الامريكية والطيارين الامريكان عند طلب اسرائيل ولذلك يجب علينا أن نفكر بالصواريخ الموجهة أرض أرض حيث ستكون قوة الردع التي نستطيع بها ضرب أكثر الاهداف السوقية داخل اسرائيل وان سقوط هذه الصواريخ في أي مكان من اسرائيل سيؤدي الى تدمير الاقتصاد الاسرائيلي نظرا لازدحام السكان في المنطقة ولهذا يجب ادخال قوات الصواريخ الى قيادة الجبهة الشرقية

لتكون من وسائل الردع لحين تكامل القوة الجوية العربية والتي تحتاج الى وقت طويل .

٣٥ ـ ان استمرار حرب النفس الطويل التي تتبعها الدول العربية والتي سميت بحرب الاستنزاف تحتاج الى عناصر تعرضية ويمكن ان تتمثل هذه العناصر بالفدائيين الذين يحتاجون الى اعادة النظر في الاسلوب والتنظيم الحالي لقواتهم على ان تتفق الدول العربية لمعاونة قيادة الفدائيين لتوحيد المنظمات التي زاد عددها على عشرين منظمة وهذا التعدد قد زاد في الاحتكاكات الداخلية بين هذه المنظمات اضافة الى احتمال الاندساس بين صفوفها واشعال نار الفتنة بينها بدلا من توجيه الجميع الى العدو المشترك واعتقد ان التجربة الاخيرة في الاردن اثبتت ذلك واضحا وقد اوجبت ايجاد حل عاجل لاجل توحيد هذه المنظمات وفعلا كان من نتيجة التآمر الاستعماري على العمل الفدائي ان جعله يسير بالطريق الصحيح نحو التوحيد ولكن الخطوة التالية يجب ان تكون من الدول العربية لاجل الاتفاق على توحيد العمل الفدائي وعدم التدخل في شؤونه وان تكون المعونات التي تقدمها الدول العربية الى بعض المنظمات بواسطة اللجنة المركزية للمنظمات الفدائية واعتقد ان النجاح في توحيد العمل الفدائي هو المرحلة الاساسية لاجل تصعيده في اسرائيل وان النجاح في تصعيد العمل الفدائي هو بداية النهاية لاسرائيل حتى ولو ساندتها امريكا حيث ستتحول حرب العصابات الى حرب التحرير الشعبية في فلسطين ويمكن ان يكون خير مثال لذلك الحرب الفيتنامية التي عجزت امريكا وحليفاتها من الصمود امام الثوار الفيتكونك واضطرت الى الاذعان الى مشيئة الشعب الفيتنامي وتحاول الان ان تجد الوسائل للخروج من فيتنام تحت ستار المفاوضات .

٣٦ـ لابد من مشاركة القوات العربية النظامية في العمل الفدائي بكافة الوسائل ومنها تأمين العتاد والسلاح وتأمين القوات الفدائية للمشاركة في حرب العصابات داخل اسرائيل وتدريب الفدائيين على احدث اساليب القتال وايجاد

الوسائل الكفيلة بازالة ما تقيمه اسرئيل من العراقيل والمواضع في وجه العمل الفدائي على ان تعمل القوات الفدائية النظامية التابعة للجيوش حسب تخطيط موحد تشرف عليه لجنة خاصة منبثقة من القيادات العربية ولها ارتباط مع اللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية وان هذا العمل قد يؤدي الى حدوث خسائر بين الفدائيين والنظاميين أيضا ولكن التضحية لابد منها في هذا السبيل ولابد من ان يضحي الشعب العربي بالدماء والمال لاجل ان يرفع وصمة العار عن جبينه فأن شعب المئة مليون لايهمه ان يضحي بما يعادل نفوس اسرائيل من الشهداء في سبيل تحقيق اهدافه واستعادة كرامته وطرد المستعمرين واذنابهم من اراضيه ولذا فأن على الجميع ان يقبلوا هده التضحية كحقيقة واقعة وان يخطط لها من لجنة مشتركة من الدول العربية حيث ان الدول التي لاتستطيع المشاركة بالجنود يمكن ان تشارك بالمال وبذلك تصل الى نتيجة مهمة هي تصعيد العمل الفدائي للوصول الى الحرب الشعبية التي ستكون نتيجتها النصر الى الامة العربية لازالة الاستعمار وركائزه من الوطن العربي ٠

٣٧- ان المشاركة الفعالة بالعمل الفدائي والمساهمة في توحيده من قبل الدول العربية ستفتح الطريق امام الوحدة العربية المصير الحتمي لامتنا وذلك فأن اشتراك المناضلين من كافة الاقطار العربية في معركة التحرير الشعبية سيقرب موعد الوحدة العربية وسيشاهد الشباب العربي التحدى الاستعمارى الصهيوني جليا واضحا وان ذلك يغني كثيرا عن القراءة والاستماع الى الاذاعات وان شدة المعارك ستوحد الشباب امل هذه الامة وستزيل المنطلقات القطرية التي ركز عليها الاستعمار منذ اجيال وحاول جعلها حقيقية واقعة بالرغم من مخالفتها لواقع ومصير الامة العربية من هذا سنزيد مشاركة الاقطار العربية في معركة العرب المصيرية وجلبها من موقف المتفرج الى المشاركة الفعلية ماديا ومعنويا ٠

٣٨- لقد اثبتت التجارب ان الحرب تحتاج الى اقتصاد متين لادامتها وخاصة حرب الاستنزاف التي اقبلت عليها الدول العربية ولذلك تحتاج الامة العربية الى بناء اقتصاد على أسس علمية والوصول الى التكامل الاقتصادي العربي والاستفادة من المساعدات السوفيتية لبناء هذا الاقتصاد بحيث تصل الامة العربية الى التكامل الاقتصادى بالاستفادة من الثروات المعدنية في البلاد العربية والتي لا يزال الكثير منها غير مستغل واستغلال ارصدة الدول العربية المودعة في بنوك الدول الغربية لبناء هذا الاقتصاد بحيث نجعل من الدول العربية وحدة اقتصادية متكاملة وبناء التصنيع الثقيل بحيث نصل في النهاية الى صناعة كل ما نحتاجه من المواد دون الحاجة الى استيراده من الخارج ويمكن ان يتم ذلك بمساعدة الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية ولكن هل نستطيع بناء الوحدة الاقتصادية والوصول الى التكامل الاقتصادى ونحن دولا عربية لابد من الوصول الى الوحدة السياسية لاجل بناء هذا الاقتصاد اذ لافائدة من وجود اقتصاد عراقي يختلف عن الاقتصاد السورى والاردني ووجود اقتصاد مصري يختلف عن الاقتصاد السوداني والليبي والجزائري وهكذا بقية الدول العربية ولذلك فان الاقتصاد العربي لايمكن بناؤه بصورة متكاملة ليسند حرب النفس الطويل الا بعد أن نصل الى شكل من الاشكال للوحدة السياسية او الاتحاد على اقل تقدير بين الدول العربية المتحررة ثم استمرار الضغط على الدول العربية التي لازالت تعتقد ان الدول الغربية وعلى رأسها امريكا تريد مصالح العرب بعد ان ثبت فشل هذا الاعتقاد واضحا وبعد ان انحازت امريكا الى جانب اسرائيل كليا ولذلك لابد من التفكير ووضع التخطيط السليم لضرب مصالح امريكا في المنطقة وتأمين استغلال الاقتصاد العربي مع الاستفادة من الخبرات الاجنبية لبناء هذا الاقتصاد على ان يستفاد من الدول التي ليست لها مطامع في الشرق الاوسط وبذلك نكون قد خلصنا الاقتصاد العربي من السيطرة الاجنبية وضربنا مصالح عدونا الاقتصادية .

ولكن لكي نصل الى هذا الهدف لابد من التمهيد للوحدة العربية اولا لكي يكون بناء الاقتصاد العربي سليما متكاملا وصلبا بحيث يتحمل حرب النفس الطويل التي ستواجه الامة العربية •

الوحدة العربية اولا

٣٩ـ ان التحديات الاستعمارية للامة العربية ونهب ثرواتها وابقاء أقطارها متخلفة اقتصاديا بالرغم من وفرة ثرواتها المعدنية والزراعية يعود الى كوننا دولا متعددة ولهذا فلا سبيل لبقاء هذه الامة وصمودها امام هذه التحديات الا بالوحدة لان ذلك قد أصبح قدر هذه الامة ومصيرها وعليه لابد من العمل وبسرعة لاجل التوصل الى الوحدة العسكرية والاقتصادية كأسبقية اولى ثم التخطيط للوحدة السياسية التى يجب ان تبنى على اسس علمية مدروسة لكي تكون اساسا لبناء الوحدة العربية الشاملة وابعاد كل احتمال للانفصال في المستقبل •

٤٠ـ كيف نبدأ بالوحدة العسكرية • حسب اعتقادى ان العامل الكفيل بالصمود امام تحديات الاستعمار والصهيونية هو بناء الوحدة العسكرية وان بدايتها يمكن ان تتم كما يلي :ـ

أ ـ تشكيل قيادة عامة عربية لها المقدرة على سوق الجيوش الموضوعة بأمرتها دون الرجوع الى الاقطار العربية •

ب ـ تشكيل قيادات فرعية حسب الحاجة والموقف العسكرى على ان يكون لهذه القيادات صلاحية استخدام القطعات الموضوعة بأمرتها •

ج ـ اعداد ميزانية خاصة لهذه القيادة تساهم فيها الدول العربية حسب امكانياتها المادية •

د ـ اعداد تنظيم خاص للقوات العربية الموضوعة بأمرة القيادة العربية وتوحيد التسليح قدر المستطاع •

هـ ـ توحيد العقيدة القتالية لهذه القوات بحيث تؤمن اشراك القوات بالمعارك القادمة مع ضمان النصر •

و ـ توحيد المصطلحات العسكرية المستخدمة في هذه القوات •

ز ـ يكون ارتباط القوات العربية بالقيادة العامة ارتباطا نهائيا من كافة النواحي •

ح ـ يكون تخطيط تدريب هذه القوات من مسؤولية القيادة العامة •

ط ـ تكون قيافة كافة القطعات المرتبطة بالقيادة العامة العربية موحدة قدر المستطاع •

ى ـ يستطيع القائد العام نقل القطعات من جبهة الى جبهة أخرى حسب الموقف السوقي والتعبوى •

٤١ـ في حالة تعذر تنفيذ كل ما جاء اعلاه يمكن البدأ به تدريجيا على ان يكون اولها وضع القطعات بأمرة القيادة ولا يحق للدول التدخل في شؤون هذه القطعات وانها تستلم اوامرها من القائد العام فقط • مع تأمين ميزانية خاصة مستقلة عن كافة الاقطار المشتركة في القيادة العربية ثم تأتي باقي الخطوات لاجل الوصول بهذه القطعات الى جيش موحد وسيكون هذا هو الاساس لتنفيذ الوحدة السياسية في المستقبل في حالة تمسك الدول بمواقفها من الوحدة السياسية وتردد بعضها في تنفيذها سيقوم هذا الجيش بتنفيذ الوحدة السياسية بالقوة في حالة تعذر تنفيذها بالطرق السياسية •

٤٢ـ حتى لاينفصل هذا الجيش عن الشعب العربي لابد من ان تسنده عقيدة فكرية وأن يكون جيشا ثوريا يحمل بوعي وادراك اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ليكون طليعة هذه الامة وتجربتها الرائدة في الوحدة وسنجد استقطاب الجماهير الشعبية العربية حول الجيش العربي الموحد ودفعه واسناده لتحقيق الوحدة العربية الشاملة •

الامن القومى

لقد ثبت ان عدونا استطاع ان يندس في بعض المرافق الحيوية ويؤدى الى تخريبها كما استطاع أن يمهد لقوات العدو ويمدها بكل المعلومات اللازمة عن القوات العربية بدقة كبيرة بحيث سهل للعدو القضاء على الطيران العربي

بفترة قصيرة وبذلك لابد من ايجاد منظومة خاصة لدول المواجهة والتي لها جيوش في الجبهات تدعى منظومة الامن القومي واجبها مكافحة التجسس المعادي •

الصين كتجربة جيدة

٤٣- تعتبر الصين في الوقت الحاضر من الدول التي يرهبها كل من الجبارين روسيا وامريكا فما هو السبب وكيف استطاعت بالرغم من قصر المدة من استقلالها أن تصل الى هذه الدرجة من القوة ؟ ان الصين تعتبر أكبر دولة في العالم من ناحية النفوس ولكن هل تفيد الكتل البشرية الهائلة بدون التكنيك والتوحيد والتصنيع والعقيدة ولذلك فقد وجدت الصين ان عليها ان تسلك الطريق الصحيح لاجل خلق المجتمع الحديث فبدأت بالعقيدة وتوحيد ابناء الصين خلف زعيمهم ماو سيتونك وعزل العناصر الرجعية وطردها خارج البلاد فكانت حكومة فرموزا القابعة في جزيرتها حيث تدافع عنها أمريكا • وقد وجدت الصين ان من الاهداف المهمة هي الاستفادة من الدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي لبناء الصناعة الصينية الثقيلة وبدأت نهضة واسعة في كافة نواحي الحياة وقد استطاعت صناعة اكثر انواع الاسلحة والاعتدء وقد تمكنت اخيرا من تفجير سلاحها النووي وبذلك دخلت مع الدول النووية وسوف لن يمضي طويل وقت الا وتجد ان المارد الاصفر قد وقف وقفة التحدى لزعيمة المعسكر الامبريالي أمريكا واعتقد ان الصين ستساعد كثيرا دول آسيا وافريقيا في التحرر من السيطرة الاستعمارية ان تجربة الصين تعتبر تجربة فريدة فقد تحولت بفترة قصيرة من عمر الزمن من دولة مجزئة مستعمرة الى دولة موحدة حرة دولة صناعية كبرى وقد دخلت المعسكر النووى الا نتمكن نحن الدول العربية الاستفادة من هذه التجربة ونبدأ من اصل الداء وهو التجزئة فنفرض الوحدة ونستفاد من الدول الاشتراكية والدول الصديقة لاجل بناء اقتصادنا وصناعتنا فتتحول من دول المئة مليون عربي الى دولة المئة مليون ونحول اقتصادنا من اقتصاد

التجزئة والتنافس الى اقتصاد التكامل القوى ونبني صرح صناعة تؤمن لنا الاكتفاء الذاتي في كافة نواحي الحياة وخاصة الصناعة العسكرية وبذلك نتحول من دول ضعيفة متناحرة سياسيا واقتصاديا الى دولة الوحدة التي تسيطر على اغنى ثروات العالم واهم المراكز السوقية في الشرق الاوسط فهل ستبقى امريكا بعنادها ام انها ستتحول الى دولة تطلب صداقة الدولة العربية الكبرى واين تصبح اسرائيل بعد قيام دولة الوحدة ولذلك علينا نحن العرب ان نعرف الطريق الصحيح لبقائنا كشعب وقد عرفنا الداء وتوصلنا الى الدواء فما هو السبب في ترددنا من الاقدام لتحقيقه ولنا تجربة الصين الشعبية تجربة رائدة فما علينا الا العمل من اجل تحقيق الوحدة العربية لانها بداية الطريق للوصول الى الحل لكافة مشاكل العالم العربي الحالية فهل ننتظر طويلا أم علينا أن نبدأ من الان ؟

مستقبل الامة العربية

٤٤- ان الامة العربية تواجه الآن تحديات الاستعمار والصهيونية هذه التحديات التي تهدد مصيرها كأمة فاما ان تجد العلاج لمرضها المزمن او انها ستزال من الوجود وتبقى دويلات صغيرة تحت السيطرة الاقتصادية لدول الاستعمار والصهيونية ويبقى الشعب العربي متخلفا عن ركب التطور والحضارة وهذا ما يرغب به الاستعمار ويحاول تجسيد القطرية المقيتة بين الدول العربية لكي تبقى حكومات متعددة ولكن تدخل امريكا بصورة مباشرة في الشرق الاوسط لصالح اسرائيل يعتبر بداية النهاية وسيؤدى هذا التدخل الى انهيار النظم الرجعية التي يستند عليها الاستعمار الامريكي لنهب ثروات الامة العربية وستضرب مصالح امريكا في الشرق الاوسط وان اشتراكها عسكريا سيؤدى حتما الى الاسراع في الوحدة العربيةوستنفذ امريكا واسرائيلالوحدة العربية وبذلك سينطلق المارد العربي جبارا ويمسك زمام اموره بيده وان هذا الامل ليس ببعيد المنال اذ ان الثورة العربية اصبحت خطرا يهدد مراكز الاستعمار والصهيونية الى درجة ان اسرائيل اخذت تصرخ وهذا قبل الوحدة فماذا سيحدث لها عند تحقيق الوحدة •

٤٥ـ ان الجماهير العربية صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ستدفع بحكوماتها الى الوحدة وان ذلك سوف لن يكون بعيدا وسوف تتساقط ركائز الاستعمار والرجعية في الوطن العربي ويسيطر الشعب العربي على ثرواته وبذلك يقف ندا قويا للدول الاستعمارية متحديا لها وسوف يبنى الاقتصاد العربي الموحد الذى سيحول الدول العربية المتخلفة الى دولة الوحدة ذات المئة مليون ولذلك فأن الزمن في جانبنا لان الجماهير العربية قد عرفت ابعاد قضيتها وهي سائرة لتحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

الاعلام العربى والابعاد الجديدة لمعركتنا فى فلسطين

٤٦ـ لكي نحول انظار العالم الى منطقة الشرق الاوسط والتدخل الامريكى السافر الى جانب اسرائيل علينا ان نعرض قضيتنا على انظار واسماع العالم لكى يرى بعينه ما يقوم به الاستعمار والصهيونية من تشريد الشعب بكامله واسكان الوافدين بدله اضافة الى ذلك ضرب هذا الشعب المشرد بطائرات الفانتوم والسكاى هوك واسلحة الدمار الامريكية وان امريكا قد نوهت أخيرا انها ستزود اسرائيل بالاسلحة النووية حيث صرح احد المسؤولين الامريكيين ان باستطاعة اسرائيل صناعة الاسلحة الذرية وهذا يعنى ان اسرائيل ستستخدم الاسلحة النووية ضد الدول العربية ولكن سبق وان استخدمت أمريكا كافة أنواع الاسلحة الحديثة والاسلحة الكيمياوية بكافة أنواعها ولكنها هل استطاعت ان تنتصر على الشعب الفيتنامي وانني اعتقد انها سوف لن تنجح حتى ولو استخدمت الاسلحة النووية لان الشعوب أقوى من أسلحة الدمار الامريكية وان ارادة الشعوب واصرارها على الانتصار سيحطم ماكنة الحرب الامريكية وسوف تنتصر ارادة الجماهير العربية وسنهزم امريكا واسرائيل في النهاية ولكن هذا يتطلب المزيد من التضحيات والصبر وعلى دوائر الاعلام العربية تحديد ابعاد المعركة الجديدة وابرازها الى شعوب العالم المحبة للسلم والحرية لكي تساند الشعب العربي في معركته القاسية وبذلك نستطيع عزل اسرائيل ونكسب اصدقاء جدد كما كسبنا فرنسا

وهي من دول حلف الاطلسي كما يجب ان نلوح للدول التي تعادى الامة العربية بأن مصالحها معرضة للخطر في المنطقة وان اسرائيل سوف لـــن تستطيع البقاء الى ما لا نهاية ولذلك فأن عدد الدول التي ستقف الى جانب الحق سيزداد وتعزل اسرائيل من التأييد الدولي الذى حصلت عليه نتيجة لكفائة اجهزة اعلامها فأنها استطاعت ان تقنع اخيرا بعض دول حلـــف الاطلسي ان الاتحاد السوفياتي يتدخل فعليا في الشرق الاوسط بينما هذا مجرد كذبة كبرى لفقتها اجهزة الاعلام الاسرائيلية ولكن هذه الكذبة سوف لن تستمر وسرعان ما يكشف العالم زيف ادعاءات اسرائيل وحليفتهـــا امريكا عن التدخل الروسى فى الشرق الاوسط لان العالم العربى لايرضـى ان يتدخل اجنبى فى شؤونه الداخلية ولكنه يقبل العون من اى دولة كانت سواء روسيا او فرنسا او اى دولة اخرى •

الخاتمـــة

لقد كانت الحركة الصهيونية خلف المظاهرات التى جرت فى امريكا حول سحب القوات الامريكية من كمبوديا ومحاولة سحب أكثر ما يمكن من القطعات من فيتنام بعد فتنمة الحرب في جنوب شرق اسيا وكان الغرض من ذلك هو تمهيد السبيل أمام التدخل المباشر للقوات الامريكية في الشرق الاوسط بعد أن ركزت الدعاية الصهيونية ان التدخل السوفيتي في الشرق الاوسط اصبح خطرا على اسرائيل ومصالح امريكا وان ازدياد هذا النفوذ سيساعد مصر على طرد القوات الاسرائيلية من سيناء وفتح قناة السويس وبذلـك تصبح القناة تحت سيطرة الاتحاد السوفيتى كما تدعى اسرائيل ولهـــذا فقد ازداد اهتمام امريكا في الشرق الاوسط الى درجة اخذت تهدد بالتدخل المباشر لحماية مصالحها فى المنطقة وضمان بقاء اسرائيـل واستمرار احتلالها للارض العربية التى استولت عليها فى حرب حزيران ٦٧ ولهذا فقد نجحت الصهيونية بتحويل الحرب من فيتنام الى الشرق الاوســـط وفلسطين بالذات ولذا فان فلسطين ستكون فيتنام الامة العربية وعلينا أن نواجه المشكلة بابعادها الجديدة ومتطلباتها وان من الامور المهمة التـى يجـب ان

نركز عليها فى توجيه الامة هو الصمود وقبول الخسائر والصبر واستمرار البذل والعطاء والعمل من أجل توحيد العمل الفدائي وتصعيده لكي نصل الى الحرب الشعبية وان نبدأ بالوحدة العسكرية لنكون جيشا واحدا وخاصة بالنسبة للجيوش العربية لدول المواجهة وان تبدأ هذه الوحدة بوضع القطعات العسكرية المخصصة حسب خطة القيادة العامة بأمرة قيادة الجبهات من كافة الوجوه وان تستخدم من قبل القيادات مباشرة دون الرجوع الى الدول. ان توحيد الجيوش ستكون نواة للوحدة العربية وتوحيد الاقتصاد العربى الذى سيكون الاساس لاجل صمود هذه الامة وبقائها امام تحديات الاستعمار والصهيونية اما الدول العربية على ما هى علية فانها يجب ان تكون الاستعمار والصهيونية أمابقاء الدول العربيةعلى ماهي عليهفانها يجب أنتكون هذه الامة ومصيرها يحتم السير بتحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

